نبذة عن نشاط الفجوة الرقمية وانعكاساتها السلبية على مستوى التعليم

نحن اليوم نعيش في عالَم متطوِّر يعتمد على التكنولوجيا وأدواتِها في كافة مجالات الحياة، ولقد أدَّى التقدم التُّكنولوجي إلى ظهور أساليبَ وطرقٍ جديدة للتعليم غير المباشر، تعتمد على توظيف مستحدَثاتٍ تكنولوجية لتحقيق التعلُّم المطلوب، منها: استخدام الكمبيوتر ومستحدَثاته، والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، وشبكة المعلومات الدولية، بغرَض إتاحة التعلُّم لمن يريد أن يتعلَّم؛ لذا كان جِهاز الكمبيوتر يقوم بعدَّة أشكال من التعليم، تعليم فردي، ويقوم بعملية التعليم والتدريب والتقويم؛ فهو يحلُّ محلَّ المعلم، ويقوم أيضًا بصياغة الوسائل التعليمية التي تساعد المعلِّم في عمله داخل وخارج الفصل الدراسي، ويُعَدُّ هذا الجهاز مخزنًا للمعلومات التي يستعان بها عند الطلب.

تشير الفجوة الرقمية الى الفجوة بين الذين بمقدورهم استخدام الانترنت بسبب امتلاكهم المهارات اللازمة والقدرة المادية وبين الذين لا يستطيعون استخدام الانترنت، وتنسب الفجوة الرقمية الى الفجوة بين مستخدمي الاتصالات الحديثة وتقنية المعلومات بشكل عام وغير المستخدمين لهم

ويقصد بها ايضا الحصول غير المتكافئ على تقانة المعلومات والاتصالات سواء بين البلدان الغنية والفقيرة وداخل جميع البلدان او بين المجموعات المحظوظة والمحرومة اجتماعياً .

ان الفجوة الرقمية تؤدي الى استمرار عدم المساوات التي تقسم البلدان والمجتمعات وان هناك موارد ضخمة من المعارف والمعلومات التي من الممكن ان تتاح لمساعدة الفقراء للتصدي بفعالية للأسباب الجذرية لما يعانون من فقر عبر الانترنت، حيث يمكن الانترنت المجتمعات المحلية الريفية من تلقي المعلومات والمساعدات من المنظمات الانمائية الخارجية.

وظهرت علومٌ جديدة نتيجةً لهذه التكنولوجيا؛ مثل: علم تكنولوجيا التعليم، الذي ساهم في إنتاج الوسائل التعليمية، ومساعدةِ المعلم في عرض وشرح مادَّته العلمية، وجعل الطالب يعتمد على نفسِه في عملية التعلُّم، وتوجد عدَّةُ أنواع من تكنولوجيا التعليم؛ مثل: تكنولوجيا الوسائط المتعدِّدة، وتكنولوجيا الحاسب الآليِّ، وتكنولوجيا الفيديو وتكنولوجيا الإنترنت.

ولعلَّ "التعليم" هو أحدُ أهم الموضوعات التي يتجلَّى فيها ظهورُ الفجوة الرقميَّة، ولم يعدِ السؤال اليوم يدور حول مجرّد احتواء المدارس على تقنيات حديثة ووسائل تعليمية وأجهزة حواسيب، أو مدى إمكانية اتّصالها بالإنترنت فحسب، بل أصبح الاهتمام موجها حول مدى مشاركة الطلاب في عملية التعلّم وجعل الطالب هو مصدر المعلومة بدل ان كان ولسنوات طويلة المعلم هو مصدر المعلومات والمعرفة ، وتقدير جودة التعليم الذي يحصلون عليه جراءَ ذلك، وهل يحصلون على برامج تدريبية إضافية بعد انتهاء ساعات الدراسة الرسمية أم لا، هل يستطيعون - تبعا لذلك - القيام ببحث كفء على (الإنترنت)، أم إنّهم يكتفون بالبحث كمبتدئين؟ وهل يستطيعون التفرقة بين المعلومات القيمة المرتبطة ببحث بعينه، وبين تلك التي تربطها به صلة واهية أم لا.

ومن مظاهر الفجوة الرقمية حدوث الاتي:

1. وجود اختلاف في الوصول، بشكل مستدام، إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الهواتف الأرضية والراديو والتلفزيون إلى الإنترنت والهواتف المحمولة وخدمات الأقمار الصناعية ، إلخ.
2. وجود مستويات مختلفة من تطوير البنية التحتية الأساسية التي تمكن من الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتواصل معها.
3. وجود مستويات مختلفة من القدرة على الاستخدام للتطبيقات التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمحتوى الذي تتضمنه.